دلالة لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم

محمد فريد رفاعي إسكندر
جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج
aamuhammadiskandar97@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.52593/klm.01.1.05
Naskah diterima: 30-05-2020, direvisi: 02-07-2020, disetujui: 10-07-2020

ملخص

القرآن الكريم هو معجزة كبرى من حيث النحواحي المختلفة، ومنها الاعجاز من حيث اللغة لما يرتبط باللغة العربية وفيه معجزة بكل ما يحمله ألفاظه وأساليبه. وكان فيه كلمة تدل على معان كثيرة، سميت بالمشترك اللفظي، مثلا لفظ "فتح" ومشتقاته. يهدف هذا البحث إلى معرفة الصيغ الصرفية للفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم ومعرفة المعاني المتضمنة في لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم ومعرفة القيم التربوية المتضمّنة في هذه المعاني. المدخل المستخدم في هذا البحث هو المدخل النوعي وطريقة البحث المستخدمة في هذه الدراسة فهو طريقة تحليل. والبيانات التي جمعها الكاتب في هذا البحث هي البيانات المكتوبة وتنقسم إلى مصدرين وهما المصدر الأساسي والفرعي. وصل إلى نتائج منها: (١) إن في القرآن الكريم استعمال لفظ "فتح" ومشتقاته في مختلف الآيات والسور بالبنية الصرفية التي توزع بين فعل ماض ومضارع وأمر ومصدر واسم فاعل واسم مفعول واسم آلة وصيغة المبالغة. (٢) إن لفظ "فتح" ومشتقاته له المعاني المعجمية والسياقية. من المعاني المعجمية؛ نقيض الإغلاق وإزالة الإغلاق. أما المشتق من لفظ "فتح" فيعود إلى معنى الكلمة الأساسية "فتح". ومن المعاني السياقية من هذا اللفظ؛ ضد الإغلاق، الحكم، النصر، الإرسال، الظفر، العلم، يوم القيامة. (٣) إن القيم التربوية المتضمّنة في لفظ "فتح" ومشتقاته تتأسس على ثلاث قيم وهي قيمة اعتقادية وقيمة خلقية وقيمة عملية.

الكلمات المفتاحية: لفظ فتح ومشتقاته، الدلالة، المشترك، القيم التربوية

Abstraksi

Al-Qur'an Al-Karim merupakan mukjizat terbesar. Diantara mukjizat Al-Qur'an Al-Karim ialah mukjizat dari aspek kebahasaan, hal ini berkaitan erat dengan bahasa Arab, mukjizat Al-Qur'an Al-Karim terkandung dalam setiap kata dan gaya bahasa. Di dalam Al-Qur'an Al-Karim terdapat satu kata yang menunjukan makna yang banyak, hal ini dinamakan dengan musytarak lafẓi (Polisemy), seperti kata "fataha" dan derivasinya. Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui berbagai perubahan bentuk (morfologis) kata "fataha" dan derivasinya, mengetahui makna yang terkandung di dalam kata "fataha" dan derivasinya, mengetahui nilai-nilai pendidikan yang terkandung di dalam kata "fataha" dan derivasinya. Penelitian ini merupakan penelitian kualitatif, dan metode yang digunakan ialah metode konten analisis. Data yang dikumpulkan dalam penelitian ini ialah data kepustakaan yang diambil dari sumber primer dan sekunder. Hasil penelitian tentang kata "fataha" dan derivasinya menunjukan beberapa hal, yaitu: 1) Penggunaan kata "fataha" dan derivasinya dalam Al-Qur'an Al-karim dalam berbagai ayat dan surat dengan bentuk fi'il madhi,fi'il mudhari',fi'il amr, masdar, isim fail, isim maf'ul, isim alat, dan shighat mubalaghah. 2) Makna yang terkandung dalam kata "fataha" dan derivasinya yaitu makna leksikal dan kontekstul. Makna leksikal yaitu lawan kata tertutup (terbuka) adapun derivasinya kembali pada makna asal. Makna kontekstual ketetapan, pertolongan, utusan, kemenangan, ilmu, dan hari akhir. 3) Nilai-nilai pendidikan yang terkandung di dalam kata "fataha" dan derivasinya ialah nilai i'tiqodiyah (keyakinan), nilai khuluqiyah (etika), dan nilai amaliyah (pengalaman).

***Kata kunci**: lafadz "fatah" dan derivasinya, semantik, polisemy, nilai-nilai pendidikan.*

المقدمة

أن القرآن الكريم كتاب الله المجيد الذى يجب على المسلمين أن يحرصوا على حفظه كله أو بعضه عن ظهر قلب والعمل به بحيث يكلف الآباء أبناءهم منذ نعومة أظفارهم باستظهار قصار سوره، ويكلف الشباب بتلاوته دائما وفهمه، كما يجب ألا يتواني الكهول عن دراسته وتطبيقه في حياتهم قولا وعملا، لأن القرآن الكريم هو الكتاب الجامع لكنوز العلم النافع وهو الدستور الهادى إلى الطريق المستقيم وأن اتباعه نصا وروحا هو الوسيلة العملية الموصلة إلى سعادة الدارين.[١]

القرآن الكريم كلام عربي كما في قوله عز وجل {بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِيْنٍ} (الشعراء:١٩٥)، وما أنزل الله عز وجل من السماء كتابا إلا بالعربية، وكان جبريل عليه السلام يُترجم لكل نبي بلسان قومه. وذلك أن

[١] محمد اسماعيل ابراهيم، *القرآن وإعجازه العلمي*. (العربي: دار الفكر، ١٩٨١ م)، ص. ٥

الله عز وجل قال {وَما أَرسَلنَا مِن رَسولٍ إِلّا بِلِسانِ قَومِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ} (إبراهيم:٤). وليس من ألسنة الأمم أوسع من لسان العرب. والقرآن الكريم ليس فيه لغة إلا لغة العرب، وربما وافقت اللغة جميع اللغات، وأما الأصل والجنس فعربي لا يخالطه شيء.

القرآن الكريم كتاب عظيم بالمعجزة الكبرى، من معجزات القرآن الكريم الاعجاز اللغوي لما يرتبط باللغة العربية وفيه معجزة بكل ما يحمله ألفاظه وأساليبه. وكان فيه كلمة تدل على معان كثيرة، سميت بالمشترك اللفظي.[٢] مثلا لفظ "الأمة" التي من أحد معانيها الأمد والحين والإمام الذي يقتدى به والدين والملة والجماعة من الناس والفرقة والطائفة، فهذه اللفظة متعددة المعاني.

توجد في القرآن الكريم معاني ألفاظ مشتركة ومنها لفظ "فتح" ومشتقاته وضع محمد فؤاد عبد الباقي هذا اللفظ في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ثمانية وثلاثين موضعا.[٣] جاء في عشرين موضعا بصيغة الفعل وثمانية عشر موضعا بصيغة الاسم، وهي انتشرت في مختلف سور القرآن الكريم وآياته.

إن المعنى الأساسي للفظ "فتح" ومشتقاته نقيض الإغلاق[٤] وإزالة الإغلاق والإشكال.[٥] وله اختلاف معانيه في سياقات استعماله حسب المواقف أوالمواضيع ومنها معنى ضد الإغلاق والحكم والنصر والإرسال والظفر ويوم القيامة والعلم.

من الايآت القرآنية التي تشتمل على لفظ "فتح" ومشتقاته قوله عز وجل: {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} (البقرة:٧٦). لفظ فتح في الآية ٧٦ من سورة البقرة يدل على معنى حكم الله عز وجل ومن حكمه جل ثناءه أخذ الميثاق أي الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء في التوراة.[٦]

---

[٢] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*. (القاهرة: مكتبة لسان العرب، ١٩٩٨ م)، ص. ١٤٥

[٣] محمد فؤاد عبد الباقي، *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. (القاهرة: دار الحديث، ١٣٦٤ ه)، ص. ٥١٠-٥١١

[٤] ابن منظور الأفرقي المصري، *لسان العرب*. (إيران: أدب الحوزة، ١٩٨٤ م)، ص. ٣٣٧

[٥] محمد نورالدين المنجد، *المشترك اللفظي في القرآن الكريم*. (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩ م)، ص. ١٩٣

[٦] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل اي القرآن*. (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ٢٧٠ ه)، ص. ٢٥٤

وقوله عز وجل: {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ} (الانعام:٥٩). لفظ مفاتح في الآية ٥٩ من سورة الأنعام يدل على معنى أن الله تعالى عالم بكل شيء من مبتدءات الأمور وعواقبها فهو يعجل ما تعجيله أصلح وأصوب ويؤخر ما تأخيره أصلح وأصوب.[٧]

بناء على ذلك، لقدظهر اختلاف المعنى للفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم باختلاف سياقات الآيات. وإن لفظ "فتح" ومشتقاته له صيغ متنوعة فعلا كان أو اسما ولها معان مختلفة وهذا يدل على كثرة المعاني، فلذلك إن الأشكال المختلفة تؤدي إلى اختلاف معانيها، وإن كان اختلافها قليلا، وهي تحتاج إلى دراستها على ضوء علم الدلالة.

القرآن الكريم في وجهة أخرى ليس له مزايا في الجانب اللغوي فحسب، ولكنه هدى للناس أجمعين في كل مجال وفي التربية خاصة، والقرآن الكريم هو المصدر الأول والمنبع الأصيل للتربية الإسلامية. إن الله سبحانه وتعالى أنزل هذا القرآن الكريم لهداية البشر ولتنزيههم عن الشرك وإنقاذهم من النار ويدعو الناس إلى الخير وإلى الجنة والأخلاق السامية هي التي تجعلهم صالحين ومستحقين للدخول في الجنة التي هي السكن الأبدي للإنسان.

ويهدف هذا البحث إلى معرفة الصيغ الصرفية في لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم ومعرفة المعاني المعجمية للفظ "فتح" ومشتقاته ومعرفة المعاني السياقية للفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم، ومعرفة القيم التربوية المتضمّنة في هذه المعاني.

وبعد القيام بدراسة لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم من خلال علم الدلالة، يرجى إعطاء الفوائد في فهم معاني القرآن الكريم خاصة في معاني لفظ "فتح" ومشتقاته، كذلك تطبيق بعض مباحث الدلالة ومنها مبحث المشترك.

---

[٧] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل اي القرآن*. (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ٢٧٠ ه)، ص. ١٥٥

الإطار النظري

المبحث الأل :علم الدلالة

إن علم الدلالة فرع من فروع اللغة وهو علم يدرس فيه المعنى أو فرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى.[٨] وكان علم الدلالة أساسيا بمعنى إعطاء المعنى وفي اللغة الإنجليزية بـــ السيمانتيك. وقال فخر الرازي في كتابه علم الدلالة عند العرب إن علم الدلالة هو علم يعرف به المعنى أو إحدى نظم التحليل اللغوي الثلاثة هي علم الصرف وعلم النحو وعلم المعجم.[٩] ولذلك علم الدلالة هو العلم الذي يدرس عن العلاقات بين الرموز اللغوية ومدلولاتها.

علم الدلالة ينقسم إلى خمسة أقسام منها:[١٠]

١. الدلالة الاجتماعية بيان هذه الدلالة يقع على سياق الحال الذي يحدد الإطار والبيئة للحدث اللغوي.

٢. الدلالة الصوتية هي تعتمد على تغيير مواقع الفونيمات أي اسم الدلالة اللفظية.

٣. الدلالة الصرفية تقوم هذه الدلالة على ما نؤديه الأوزان الصرفية العربية وأبنيتها من معان.

٤. الدلالة النحوية هي الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقفا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة.

٥. الدلالة المعجمية هي دلالة الكلمة المثبتة في القاموس وهي الدلالة الأصلية أو الأساسية بالوضع اللغوي.

المبحث الثاني :مفهوم المشترك

المشترك هو كلمة واحدة تدل على معان عدة على سبيل الحقيقة والمجاز.[١١] وفي عبارة أخرى قال السيوطى إن المشترك هو اللفظ الواحدمادة وهيئة بإزاء معنيين متغايرين أو أكثر.

---

[٨] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*. (القاهرة: مكتبة لسان العرب، ١٩٩٨ م)، ص. ١١

[٩] فخر الدين الرازي، *علم الدلالة عند العرب*. (دار الكتاب الجديد، ٢٠٠٨ م)، ص. ٧

[١٠] عبد الكريم مجاهد، *الدلالة اللغوية عند العرب*. (دار الضياء، ١٩٨٥ م)، ص. ١١٢

أما المشترك فيكون بأسباب المختلفات على ما يلي[١٢]:

١. ما يعود إلى المعنى يعني انتقال الألفاظ من معانيها الحقيقة أو الأصلية إلى معنى مجازي بحيث تكتسب الكلمة معنى جديدا مثل إطلاق لفظ الهلال على هلال السماء وهلال الصيد وهلال النعل وهلال الأصبع.

٢. الأسباب الصوتية يعني الأسباب التي يتطور فيها الصوت بحيث يتحد مع لفظ آخر، ويختلف عنه في معناه أومداوله.

٣. السبب اللهجي هو سبب رئيسي يتمثل في استعمال كلمة ما بمعنيين مختلفتين في قبيلتين مختلفتين.

٤. الأسباب الخارجية يعني لفظة أجنبية تدخل في اللغة فيتصادف أن يوجد لها نظير في صورتها وان اختلف لها في المعنى.

المبحث الثالث :أنواع المعنى

قد اختلف اللغويين وتفاوتوا في أنواع المعنى. وكان أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة ذكر خمسة أنواع، وهي:

١. المعنى الأساسي، يسمى هذه المعنى بالمعنى الأساسي أو المعنى الأولى هو العامل الرئيس للاتصال اللغوي والممثل الحقيقي للوضيفة الأساسية للغة وهي التفاهم ونقل الأفكار.

٢. المعني الإضافي، يسمى هذه المعنى بالمعنى الإضافي أو المعنى الثاني هو الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه عند جانب معناه التصورى الخاص.

٣. المعني الأسلوبي، هذا المعنى الأساسي هو المعنى بوجود العلاقة بين سياق وعبارة. وهذا النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة المناسبة لظروف الاجتماعية والمنطقة.

---

[١١] عبد الكريم مجاهد، *الدلالة اللغوية عند العرب*. (دار الضياء، ١٩٨٥ م)، ص. ١١٢

[١٢] عبد الكريم مجاهد، *الدلالة اللغوية عند العرب*. (دار الضياء، ١٩٨٥ م)، ص. ١١٧

٤. المعنى النفسي، هو المعنى الظاهر لوجوب استجابة المتكلم وحالته في ذهن. وقد قيل أن المعنى النفسي يسير إلى ما يتضمنه اللفظ من الدلالات.

٥. المعنى الإيحائي، هو المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحائي لشفافيتها.

المبحث الرابع :قيم التربوية الإسلامية

التربية الإسلامية تختلف عن كل أنواع التربية العالمية القديمة والحديثة ويجب أن تختلف لأن جميع أنواع التربية عند الأمم أن تكون مادية أو روحية، أو تميل إلى المادية أكثر من الروحيات أكثر من الماديات، وتربيات الأمم لا تتعدى تلك التصنيفات، أما التربية الإسلامية فهي تربية متوازنة لا تتخطب بين الماديات والروحيات لأن توازنها من لدن عليم خبير.[١٣]

قال أحمد تفسير في كتابه علم التربية عند الإسلام إن التربية الإسلامية هي الإرشاد الذي يعطيه الشخص شخصا آخر ليكون ناشتا كاملا مناسبا بالإسلام.[١٤] وقال عبد المجيب ويوسف مذاكر إن القيم التربوية إلى ثلاث قيم،[١٥] وهي:

أ. القيم الاعتقادية وهي قيمة تتعلق بالإيمان بالله ورسله وملائكته وكتبه واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله التي توجه إلى تكوين اعتقاد الإنسان.

ب. القيم العملية تتعلق بسلوك الإنسان. فهذه القيم مهمة في حياة الإنسان لأنها من لوازمه أن يسلك سلوكا يفق بعقيدته.

ج. القيم الخلقية تتعلق بأخلاق الشخص التي توجه إلى تزكية النفس من شر الخلق وتربين بحسن الخلق.

---

[١٣] وائل سليم وعمر محمد، *مقدمة في التربية*. (عمان: دار المعتز للنشوع والتوزع، ٢٠١٦ م)، ص. ٧٠

[14] Ahmad Tafsir, *Ilmu Pendidikan dalam Perspektif Islam*. (Bandung: Remaja Rosdakarya, 1994), 32.

[15] Abdul Mujib dan Jusuf Mudzakir, *Ilmu Pendidikan Islam*. (Jakarta: Kencana Prenada Media, 2006), 36.

منهجية البحث

المدخل المستخدم في هذا البحث هو المدخل النوعي، وتحلل بتحليل منطقي باستعمال المراجع من الكتاب المتعلقة، ويكتسب المدخل النوعي بيانته في هذا البحث دراسة مكتبية لتناول المعلومات المناسبة بموضوع البحث. وأما طريقة البحث المستخدمة في هذه الدراسة فهو طريقة تحليل المضمون تحليلية دلالية توجه البحث لتحليل معاني الألفاظ وطريقة موضوعية أي طريقة تستخدم في تفسير آيات القرآن الكريم التي تتعلق بموضع خاص بجمع كل آية تتصل به. فالبيانات التي جمعها الكاتب في هذا البحث هي البيانات المكتوبة المأخوذة من مختلف الكتب، مثل كتب التفسير والدلالة والمعاجم والنصوص. وأما مصدر البيانات فتنقسم إلى مصدرين وهما المصدر الأساسي والفرعي.

نتائج البحث ومناقشتها

١. الصيغ الصرفية للفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم

قد ذكر لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم على ثمانى والثلاثين مرة في خمس وعشرين سورة، كما بحث عنها الكاتب بمساعدة كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.[١٦] وتفصيل استعمال هذه الألفاظ وتوزيعها وبنيتها الصرفية في القرآن الكريم كما في الجدول الصيغ الصرفية للفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم:

رقم	الآيات والسور	الألفاظ	الصيغ الصرفية
١	وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ	فَتَحَ	فعل ماض

[١٦] محمد فؤاد عبد الباقي، *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. (القاهرة: دار الحديث، ١٣٦٤ هـ)، ص. ٥١٠

	(البقرة:٧٦)		
٢	وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (يوسف:٦٥)	فَتَحُوا	فعل ماض
٣	فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُّبْلِسُونَ (الأنعام:٤٤)	فَتَحْنَا	فعل ماض
٤	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (الأعراف:٩٦)	فَتَحْنَا	فعل ماض
٥	وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (الحجر:١٤)	فَتَحْنَا	فعل ماض
٦	حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (المؤمنون:٧٧)	فَتَحْنَا	فعل ماض
٧	إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (الفتح:١)	فَتَحْنَا وفَتْحًا	فعل ماض ومصدر
٨	فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ (القمر:١١)	فَتَحْنَا	فعل ماض
٩	وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (إبراهيم:١٥)	اسْتَفْتَحُوا	فعل ماض
١٠	حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (الأنبياء:٩٦)	فُتِحَتْ	فعل ماض

Kalamuna

١١	وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (الزمر:٧١)	فُتِحَتْ	فعل ماض
١٢	وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُو هَاخَالِدِين (الزمر:٧٣)	فُتِحَتْ	فعل ماض
١٣	وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (النبأ:١٩)	فُتِحَتِ	فعل ماض
١٤	إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ(الأعراف:٤٠)	تُفَتَّحُ	فعل مضارع
١٥	قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (سبأ:٢٦)	يَفْتَحُ والْفَتَّاحُ	فعل مضارع وصيغة مبالغة
١٦	مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (فاطر:٢)	يَفْتَحِ	فعل مضارع
١٧	إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن	تَسْتَفْتِحُوا	فعل

	تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (الأنفال:١٩)	والْفَتْحُ	مضارع ومصدر
١٨	وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (البقرة:٨٩)	يَسْتَفْتِحُونَ	فعل مضارع
١٩	قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَاوَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (الأعراف:٨٩)	افْتَحْ والفَاتِحِينَ	فعل أمر وجمع الفاتح، اسم فاعل
٢٠	فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (الشعراء:١١٨)	افْتَحْ وفَتْحًا	فعل أمر ومصدر
٢١	فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ (المائدة:٥٢)	الفَتْحِ	مصدر
٢٢	قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (السجدة:٢٩)	الفَتْحِ	مصدر
٢٣	وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	الفَتْحِ	مصدر

Kalamuna

	لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَاتَعْمَلُو نَخَبِيرٌ (الحديد:١٠)		
٢٤	وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (السجدة:٢٨)	الفَتْحُ	مصدر
٢٥	إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (النصر:١)	الْفَتْحُ	مصدر
٢٦	وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (الصف:١٣)	فَتْحٌ	مصدر
٢٧	الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا(النساء:١٤١)	فَتْحٌ	مصدر
٢٨	لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (الفتح:١٨)	فَتْحًا	مصدر
٢٩	لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (الفتح:٢٧)	فَتْحًا	مصدر
٣٠	جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ (ص:٥٠)	مُّفَتَّحَةً	اسم مفعول

Kalamuna

٣١	وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (الأنعام:٥٩)	مَفَاتِحُ	جمع مفتاح بكسر الميم وهو اسم آلة
٣٢	لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (النور:٦١)	مَّفَاتِحَ	جمع مفتاح بكسر الميم وهو اسم آلة
٣٣	إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (القصص:٧٦)	مَفَاتِحَ	جمع مفتاح بكسر الميم وهو اسم آلة

من العرض السابق يعرف مختلف الصيغ الصرفية للفظ "فتح" ومشتقاته وهي تتوزع إلى فعل ماض (١٣ موضعا) وفعل مضارع (٥ مواضع) وفعل أمر (موضعين) ومصدر (١٢ موضعا) واسم فاعل (موضع واحد) واسم مفعول (موضع واحد) واسم آلة (٣ مواضع) وصيغة مبالغة (موضع واحد).

٢. تحليل المعاني المتضمنة في لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم

من المعروف أن المعنى المعجمي هو المعنى الذي يتأسس على ما في المعاجم وبعبارة أخرى هو الذي يكون في القاموس أو المعنى الأساسي.[١٧]

بناء على ما سبق ذكره وجد المعاني المعجمية للفظ "فتح" ومشتقاته، كما يلي:

أ. لفظ "فتح" بمعنى نقيض الإغلاق[١٨] أو إزالة الإغلاق والإشكال، ويلمح أحمد ابن فارس إلى أن كل ما في الباب مردود إلى هذا المعنى، يقول: الفاء والتاء والحاء أصل صحيح يدل على خلاف الإغلاق.

ب. لفظ "الفاتح" وهو اسم فاعل من لفظ فتح الثلاثي بوزن فاعل، بمعنى أول الشيء وبدايته.

ت. لفظ "مفتحة" وهو اسم مفعول من لفظ فتّح الثلاثي المزيد بوزن مفتّح، بمعنى تعيين لشيء يُفتح.

ج. لفظ "الفتاح" وهي صيغة مبالغة من لفظ فتح الثلاثي بوزن فعّال، بمعنى الذي يفتّح الأبواب المغلقة كثيرا.

د. لفظ "مفاتح" وهو اسم آلة جمع من لفظ مِفتاح على وزن مفعال، بمعنى آلة الفتح والغلق.

ينتج الكاتب من ذلك أنّ المعنى المعجمي للفظ "فتح" هو نقيض الإغلاق أي خلاف الإغلاق وإزالة الإغلاق والإشكال. أما مشتقاته فتعود إلى الكلمة الأساسية وهي كلمة "فتح" بمعانيها المختلفة.

إن في القرآن الكريم كثيرا من لفظ "فتح" ومشتقاته في آياته وسوره المتنوعة، لهذا اللفظ معانيه السياقية المختلفة حسب ما تقتضيه دواعي الآيات والسياقات وتظهر هذه المعاني في البيان الآتي:

أ. ضد الإغلاق

وجد الكاتب لفظ "فتح" بمعنى ضد الإغلاق في سورة يوسف (٦٥) عن قصة يوسف عليه السلام وآله: {وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ} إن هذا اللفظ (فَتَحُوا) في هذه الآية بمعنى ضد الإغلاق. لقد شرح أبو جعفر في كتابه التبيان في تفسير القرآن المتاع أي مبيع التجار مما يصلح

[١٧] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*. (القاهرة: دار الإحياء التراث العربي، . ١٩٩٢ م)، ص. ٣٦

[١٨] ابن منظور الأفرقي المصري، *لسان العرب*. (إيران: أدب الحوزة، ١٩٨٤ م)، ص. ٣٣٧

للاستمتاع فالطعام متاع والمراد به ههنا أو عية الطعام.[١٩] وهذا المعنى كما تضمن في الآيات الأخرى وهي في سورة الأنبياء (٩٦) عن حال يأجوج ومأجوج قبل يوم القيامة وسورة الزمر (٧١) عن إرسال الرسول إلى الناس وسورة الزمر (٧٣) عن فضائل المؤمن وسورة النبأ (١٩) عن حال يوم القيامة وسورة الأعراف (٤٠) عن إنكار كتاب الله وسورة ص (٥٠) عن فضائل المؤمن وسورة النور (٦١) عن حال المؤمن وسورة القصص (٧٦) عن قصة موسى مع قومه.

ب. الحكم

وجد الكاتب لفظ فتح بمعنى الحكم في سورة البقرة (٧٦) عن حال أهل الكتاب (يهودي): {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} إن هذا اللفظ (فَتَحَ) في هذه الآية بمعنى حكم الله عز وجل[٢٠] ومن حكمه جل ثناءه أخذ الميثاق أي الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء في التوراة. وهذا المعنى كما تضمن في الآيات الأخرى وهي في سورة الأعراف (٨٩) عن قصة شعيب عليه السلام مع قومه وسورة الحجر (١٤) عن حال الكافرين يوم القيامة وسورة المؤمنون (٧٧) عن حال الكافرين أرض المحشر وسورة السبأ (٢٦) عن حال الكافرين أرض المحشر وسورة الشعراء (١١٨) عن إنكار الرسول الله وسورة الأنعام (٤٤) عن تأخير العذاب (استدراج) وسورة الفتح (١) عن فتح مكة وسورة الأنفال (١٩) عن فضائل المؤمن وسورة السبأ (٢٦) عن حال الكافرين أرض المحشر.

ج. النصر

وجد الكاتب لفظ "فتح" (مشتق) بمعنى النصر في سورة البقرة (٨٩) عن حال أهل الكتاب (يهودي): {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ} إن هذا اللفظ (يَسْتَفْتِحُونَ) في هذه الآية بمعنى

[١٩] أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، *التبيان في تفسير القرآن*. (بيروت: دار إحياء التراث، ٤٥٠ ه)، ص. ١٦٥

[٢٠] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل اي القرآن*. (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ٢٧٠ ه)، ص. ٢٥٤

يستنصرون.[٢١] وكانوا يستفتحون على الذين كفروا: أي يستنصرون بذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم ما عرفوا: أي ما كانوا يستنصرون وبصحته يخبرون،[٢٢] ويعرفونهم أن النبي يبعث منهم قد قرب أوانه. وهذا المعنى كما تضمن في الآيات الأخرى وهي في سورة إبراهيم (١٥) عن قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه وسورة الأنفال (١٩) عن فضائل المؤمن.

د. الإرسال

وجد الكاتب لفظ "فتح" (مشتق) بمعنى الإرسال في سورة فاطر (٢) عن نعم الله تعالى : {مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} إن هذا اللفظ (يَفْتَحِ) في هذه الآية بمعنى الإرسال، يعنى ما يأتيهم من مطر ورزق فلا يقدر أحد أن يمسكه، واستعير الفتح للإطلاق والإرسال يشار إليه في قوله: {فلا مرسل له من بعده} ما كان فاتح له، يعني أي شيء يطلق من رحمة أي من نعمة رزق أو مطر أو صحة أو أمن أو غير ذلك من صنوف نعمائه التي لا يحاط بعددها.[٢٣] وهذا المعنى كما تضمن في الآيات الأخرى وهي في سورة الأعراف (٩٦) عن فضائل المؤمن سورة القمر (١١) عن قصة نوح عليه السلام مع قومه.

هـ. الظفر

وجد الكاتب لفظ "فتح" (مشتق) بمعنى الظفر (فتح مكة) في سورة الحديد (١٠) عن فتح مكة: {وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} إن هذا اللفظ (الْفَتْحِ) في هذه الآية بمعنى الظفر. المراد بالفتح فتح مكة، الكلام محذوف؛ لأن تقديره لا يستوي هؤلاء الذين أنفقوا بعد الفتح والكلام يدل عليه. ويقال الفتح هو فتح الحديبية،[٢٤] وقبل فتح مكة

---

[٢١] عز الدين عبد السلام السلمي، *مجاز القرآن*. (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٩ م)، ص. ٩٩

[٢٢] أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*. (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٤ م)، ص. ١٧١

[٢٣] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، *الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. (الرياض: مكتبة العبيكان السعودية، ١٩٩٨ م)، ص. ١٩٠

[٢٤] أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، *التبيان في تفسير القرآن*. (بيروت: دار إحياء التراث، ٤٥٠ هـ)، ص. ٥٢٣

وهو المشهور أي قبل عز الإسلام وقوة أهله ودخول الناس في دين الله أفواجا وقلة الحاجة إلى القتال والنفقة فيه ومن انفق من بعد الفتح فحذف لوضوح الدلالة. وهذا المعنى كما تضمن في الآيات الأخرى وهي في سورة النصر (١) عن فتح مكة وسورة المائدة (٥٢) عن حال المنافق وسورة النساء (١٤١) عن حال المنافق وسورة الصف (١٣) عن فتح مكة وسورة الفتح (١) عن فتح مكة وسورة الفتح (١٨) عن فتح الخيبر.

و. العلم

وجد الكاتب لفظ "فتح" (مشتق) بمعنى العلم في سورة الأنعام (٥٩) عن صفة الله تعالى: {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ} إن هذا اللفظ في هذه الآية بمعنى العلم، لقد شرح أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي في كتابه التبيان في تفسير القرآن أن معنى هذه الآية تعني أن الله تعالى عالم بكل شيء[٢٥] من مبتدءات الأمور وعواقبها فهو يجعل ما تعجيله أصلح وأصوب ويؤخر ما تأخيره أصلح وأصوب.

ز. يوم القيامة

وجد الكاتب لفظ "فتح" (مشتق) بمعنى يوم القيامة في سورة السجدة (٢٨) عن إنكار يوم القيامة: {وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} إن هذا اللفظ (الفَتْحُ) في هذه الآية بمعنى يوم القيامة، وكان المسلمون يقولون: إن الله سيفتح لنا على المشركين، ويفتح بيننا وبينهم. فإذا سمع المشركون قالوا: متى هذا الفتح أي وقته إن كنتم صادقين في أنه كائن. ويوم الفتح أي يوم القيامة[٢٦] هو يوم الفصل بين المؤمنين وأعدائهم ويوم نصرهم عليهم. وهذا المعنى كما تضمن في الآيات الأخرى وهي في سورة السجدة (٢٩) عن حال الكافرين في يوم القيامة.

---

[٢٥] أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، *التبيان في تفسير القرآن*. (بيروت: دار إحياء التراث، ٤٥٠ هـ)، ص. ١٥٥

[٢٦] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، *الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. (الرياض: مكتبة العبيكان السعودية، ١٩٩٨ م)، ص. ٣٩-٤٠

٣. القيم التربوية المتضمنة في معاني لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم

من المعرف أن القيم التربوية هي الفكرة المفيدة في عملية التربية للوصول إلى الغاية النهائية في التربية والتعليم. وهذه القيم المفيدة في تحقيق الأهداف من التعليم في حجرة الدراسة أو في خارجها (القيم العامة في حياة الإنسان).

في هذا البحث يختصر الباحث على القيم التربوية في ثلاثة قيم، وهي: القيمة الاعتقادية والخلقية والعملية. ومن الآيات المشتملة على لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم ينتج الباحث القيم المستفادة لمحاور القيم الاعتقادية والخلقية والعملية كما في البيان الآتي:

أ. القيم الاعتقادية من معاني لفظ "فتح" ومشتقاته

بعد أن كشف الباحث عن معاني لفظ "فتح" ومشتقاته في الآيات المشتملة عليها والمناسبة بها وجد لفظ "فتح" ومشتقاته الذي يشتمل على هذه القيم الاعتقادية، وهي:

١) الإيمان بعلم الله تعالى على الغيب

من تنفيذات القيم الاعتقادية الإيمان بعلم الله تعالى على الغيب. قد كثر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تقرير هذا الأصل العظيم فعلم الله محيط بكل شيء، يعلم ما كان وما سيكون وما يكن لو كان كيف يكون ويعلم الموجود والمعدوم والممكن والمستحيح.[٢٧]

وإن الله تعالى عالم بكل شيء من مبتدءات الأمور وعواقبها فتيقن المؤمن بأن الله تعالى عالم بما يصنع بجوارحه وما يعزم عليه في قرارات نفسه، تجعله دائما نازعا إلى الطاعة وفعل الصالحات. واستأثر الله بعلم الغيب عند الله تعالى ولم يطلع عليه أحدا ولا الرسول صلى الله عليه وسلم فينبغى ألا نجهد أنفسنا في معرفته عن طريق إنس ولا جان ولا ملك.

اعتمادا إلى ما سبق بيانه ينبغي للإنسان أن يؤمن بالله تعالى على أنه عالم بكل شيء. ولذلك علمنا الله تعالى في سياق الآيات المتضمنة معاني لفظ "فتح" ومشتقاته علم الله تعالى على الغيب.

[٢٧] د. عمر سليمان الأشقر، *القضاء والقدر*. (الأردن: دار النفائس، ٢٠٠٥ م)، ص. ٢٦

كما في قول الله تعالى: {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ} (الأنعام:٥٩) ومن الآية السابقة يعرف أن الله تعالى عالم على الغيب.

٢) الإيمان بكتاب الله وما فيه ولا إنكار عليه

فمن تنفيذات القيم الاعتقادية الإيمان بكتاب الله وما فيه ولا إنكار عليه. الإيمان بكتب الله هو التصديق الجازم بأن لله تعالى كتبا أنزلها على أنبيائه ورسوله وهي من كلامه حقيقة وأنها نور وهدى وأن ما تضمنته حق وصدق ولا يعلم عددها إلا الله تعالى وأنه يجب الإيمان بها جملة إلا ما سمي منها وهي التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وصحف إبراهيم وموسى.

فينبغي الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى أرسل رسولا اصطفاه للإنسان لتبليغ رسالاته وقد حكم الله تعالى بعض صفات الرسول في التوراة ولكن الكفار يحرفون عن الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، يعني المقصود هنا هم أعلام اليهودي وأعرفهم بالحقيقة المنزلة عليهم في كتابهم وهم الأحبار والربانيون، فإذا كان هذا حالهم مع هدى موسى! فمن باب أولى ينحرفون عن الحق الذي جاء به محمد صل صلى الله عليه وسلم، وإصرارهم على الباطل جدير أن يصرفهم عن الحق، ورفض الإسلام والانحراف من شريعته والافتراء عليه.[٢٨]

اعتمادا على ما سبق بيانه فمن اللازم على كل إنسان أن يؤمن بكتاب الله تعالى وصفات الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينكره. ولذلك علمنا الله تعالى في سياق الآيات المتضمنة على معاني لفظ "فتح" ومشتقاته وحكم الله تعالى على صفات الرسول في كتاب الله. قال الله تعالى: {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} (البقرة:٧٦) ومن الآية السابقة يعرف أن الله تعالى قد حكم صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورة.

[٢٨] أنور الباز، *التفسير التربوي للقرآن الكريم*. (القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٧ م)، ص. ٣٣

٣) الإيمان باليوم القيامة ولا إنكار عليه

من تنفيذات القيم الاعتقادية الإيمان بيوم القيامة ولا إنكار عليه. أي الاعتقاد بنهاية الحياة الدنيا والدخول بعدها إلى دار أخرى، تبدأ بالموت والحياة البرزخية وتمر بقيام الساعة ثم البعث والحشر والجزاء إلى دخول الناس الجنة أو النار.

جاء في التفسير أن أصحاب النبي عليه السلام قالو: يوشك أن يكون لنا الراحة في الأخرة أي في الجنة، فقال المشركون: متى هذا الفتح إن كنتم صادقين، يعنى طلب المشركون معرفة وقت وقوع القيامة وهو يوم الفصل بين المؤمنين والمشركين.

اعتمادا على ما سبق بيانه لا بد للإنسان أن يؤمن باليوم الآخر أي يوم القيامة ولا ينكره. ولذلك علمنا الله تعالى في سياق الآيات المتضمنة على معاني لفظ "فتح" ومشتقاته ويجيئ يوم القيامة. قال الله تعالى: {وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} (السجدة:٢٨) ومن الآية السابقة يعرف أن المشركين ينكرون يوم القيامة.

٤) أهل الجنة

من تنفيذات القيم الاعتقادية فتح الله تعالى أبواب الجنة للمتقين، ويخبر حال السعداء المتقين حين يساقون على النجائب وفدا إلى الجنة حتى إذا وصلوا إلى أبواب الجنة فتحت لهم إكراما وتعظيما، ودل على أنها كانت مفتحة قبل أن يجيئوها.[٢٩]

وإن المتقين هو الذي يستقم على طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بإخلاص ومحبة وصدق وخشية الله بالغيب وفق ما بين من القرآن الكرم والحديث. كما تعني الحرص على كل ما فيه قربة إلى الله تعالى تصل بالمؤمن إلى حسن العاقبة يوم الدين.

اعتمادا إلى ما سبق بيانه لا بد للإنسان أن يتقي الله تعالى بأداء ما وجب وترك ما حرم والعناية بكل ما شرعه الله تعالى وغير ذلك، فيدخلهم الله تعالى الجنة. ولذلك علّم الله تعالى الإنسان

[٢٩] أنور الباز، *التفسير التربوي للقرآن الكريم*. (القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٧ م)، ص. ٢٣

في سياق الآيات المتضمنة على معاني لفظ "فتح" ومشتقاته الرغبة في الدخول على أبواب الجنة. كما قول الله تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} (الزمر:٧٣). من الآية السابقة يعرف أن الله تعالى قد فتح الجنة للمتقين.

وبجانب آخر، وعد الله تعالى من آمن واتقى أن يرسل له البركات من السماء والأرض بلا حساب من فوقهم ومن تحت أرجلهم، وتظهر هنا حقيقة هامة جدا وهي أن العقيدة الإيمانية في الله وتقواه، ليست مسألة منعزلة عن واقع الحياة، بل تتأسس عليه بركات السماء والأرض. كما في قول الله تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوايَكْسِبُونَ} (الأعراف:٩٦) ومن الآية السابقة يعرف أن الله تعالى قد أرسل البركات من السماء والأرض للمتقين.

والآيات التي تتعلق بالقيم الاعتقادية دلت عليه ما في سورة الأعراف (٩٦) عن المتقين وسورة الأنبياء (٩٦) عن حال يأجوج ومأجوج قبل يوم القيامة وسورة الزمر (٧١) عن إرسال الرسول إلى الناس وسورة النبأ (١٩) عن حال يوم القيامة وسورة الأعراف (٤٠) عن إنكار كتاب الله وسورة ص (٥٠) عن فضائل المؤمن وسورة الحجر (١٤) عن حال الكافرين يوم القيامة وسورة المؤمنون (٧٧) عن حال الكافرين في أرض محشر وسورة السبأ (٢٦) عن حال الكافرين أرض المحشر وسورة الشعراء (١١٨) عن إنكار الرسول الله وسورة الأنعام (٤٤) عن تأخير العذاب (استدراج) وسورة الفتح (١) عن فتح مكة وسورة الأنفال (١٩) عن فضائل المؤمن وسورة السبأ (٢٦) عن حال الكافرين أرض المحشر وسورة البقرة (٨٩) عن حال أهل الكتاب (يهودي) وسورة فاطر (٢) عن نعم الله تعالى وسورة الأعراف (٩٦) عن فضائل المؤمن وسورة القمر (١١) عن قصة نوح عليه السلام مع قومه وسورة الأنعام (٥٩) عن صفة الله تعالى.

ب. القيم الخلقية من معاني لفظ "فتح" ومشتقاته

هذه القيم تتمثل في الأمور الآتية:

١. الرفق مع الأسرة

من تنفيذات القيم الخلقية الرفق مع الأسرة. كما يعرفه العلماء أن الرفق هو لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل واللطف وحسن الصنيع. ومن جوانب الرفق هي الرفق مع الإخوان.

وهذا الرفق من الأخلاق المحمودة أي الأخلاق السامية الرفيعة التي يتحلى بها كل من ملأ الله تعالى قلبه بالرحمة والشفقة على خلق الله تعالى، ولقد أعطى الله تعالى جميع الأنبياء والرسل هذا الأخلاق، ومنهم يوسف عليه السلام.

كما حكي رد يعقوب على أولاده عندما رجعوا من مصر، وطلبوا منه أن يرسل معهم بنيامين في المرة القادمة، وإذا به يجهر بها أثاره وعدهم بحفظه من شجون فقال: فخلوني من وعودكم وخلوني من حفظكم، فإذا أنا طلبت الحفظ لولدي والرحمة بي، وبعد الاستقرار من المشوار، والراحة من السفر فتحوا أو عيتهم ليخرجوا ما فيها من غلال، فإذا هم يجدون فيها بضاعتهم بعد أن يوفى لهم الكيل، وكان ذلك ليضطرهم إلى العودة بأخيهم، واتخذوا من رد بضاعتهم إليهم دليلا على أنهم غير باغين فيما يطلبون من استصحاب أخيهم ولا ظالمين.[٣٠] وهذة العبارة دعت الإنسان إلى الرفق مع الأسرة.

بناء على ما سبق ذكره لا بد للإنسان أن يملك الأخلاق الحميدة منها الرفق. ولذلك علمه الله تعالى في سياق الآيات المتضمنة على معناني لفظ "فتح" ومشتقاته فتح المتاع ورد بضاعتهم.كما في قول الله تعالى: {وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ} (يوسف:٦٥) يعرف الآية أن الله تعالى يوحد أولد يعقوب عليه السلام بطريقته التي تشير إلى الرفق بينهم.

[٣٠] أنور الباز، *التفسير التربوي للقرآن الكريم*. (القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٧ م)، ص. ١٥

٢. التوكل على الله تعالى

من تنفيذات القيم الخلقية التوكل في كل حال. وهذا التوكل من الأخلاق العظيمة في الإسلام وحقيقة التوكل هو صدق اعتماد القلب على الله تعالى في استجلاب المنافع ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة.

وللتوكل مجالات كثيرة وواسعة، والسبب في ذلك أن التوكل على الله تعالى واجب في كل أمر من أمور الدنيا والآخرة، وكل امرئ يتوكل على الله تعالى فيما يخصه ويسعى إليه في تحقيقه، والتوكل على الله تعالى في أمر الدين هو أعظم أنواع التوكل وأعلاها مرتبة وهي مرتبة الأنبياء وورثتهم من العلماء والدعاة، لأنهم يتوكلون على الله في إعلاء كلمته ونصرة دعواته وتأييد شريعته وتبليغ رسالته وجهاد أعدائه والتمكين لدينه في الأرض حتى يحق الحق ويبطل الباطل وينقشع الظالم ويخرج الناس من الظلمات إلى النور ويمكن الدين كله لله.

اعتمادا على ما سبق بيانه لا بد للإنسان أن يتوكل على الله تعالى. ويحلي نفسه بالتوكل على الله كما يتوكل النبي شعيب عليه السلام على قومه، ولذلك علم الله تعالى في سياق الآيات المتضمنة على معناني لفظ "فتح" ومشتقاته الثبات في الحق بين المؤمنين، كما قول الله تعالى: {قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَاوَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ} (الأعراف:٨٩) من هذه الآية يعرف أن النبي شعيب عليه السلام يتوكل على الله بدعاء ربه.

٣. عدم الغدر في النفس

من تنفيذات القيم الخلقية عدم الغدر في النفس، والغدر هو إبطال العهود التي بينه وبين الله تعالى والعهود التي بينه وبين الخلق.[٣١] وهذه الصفة من صفات المنافق.

كما هو المعروف أن الغدر من الخلق المذمومة أي صفات المنافق، يخبر الرسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفات المنافق، وهي إذا تحدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر. المراد بالغدر يعني الذي لا يخلص لله تعالى اعتقاده ولا ولاءه ولا اعتماده. لا بد للإنسان أن يجتنب من الغدر، ولذلك علم الله تعالى في سياق الآيات المتضمنة على معاني لفظ "فتح" ومشتقاته جزاء بالظفر العظيم، كما في قول الله تعالى: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ} (المائدة:٥٢) من هذه الآية يعرف أن الغدر من صفات السيئات وينبغي لإنسان أن يجتنبه.

ودلت الآية الآخرى التي تتعلق القيم الخلقية في سورة النور (٦١) عن حال المؤمن وسورة النساء (١٤١) عن حال المنافق وسورة إبراهيم (١٥) عن قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه وسورة القصص (٧٦) عن قصة موسى مع قومه.

ج. القيم العملية من معاني لفظ "فتح" ومشتقاته

١. الإنفاق في سبيل الله

من تنفيذات القيم الخلقية الإنفاق بالمعروف، إن الإنفاق هو صرف المال إلى وجوه المصالح.[٣٢] والإنفاق في سبيل الله من أعظم أبواب الخير وأجلها وأبركها وأنفعها فما أنفق شخص في سبيل الله إلا رفع الله شأنه وأعلا مكانته وأعظم منزلته فهو في سعادة وطمأنينة وماله في نمو وزيادة.

[٣١] محمد أديب الصالح، *التقوى في هدى الكتاب والسنة وسير الصالحين*. (دار القلم، ٢٠٠٠ م)، ص. ٣٠٨

[٣٢] فخر الدين الرازى. *تفسير الفخر الرازى (التفسير الكبير أو مفاتح الغيب)*. (دار الفكر، ٥٤٤-٦٠٤ هـ)، ص. ١٤٦

والمراد هنا هو الإنفاق في سبيل الله أي في سبيل القتال، من المعلوم أن القتال لا يتيسر إلا بالآلات وأدوات تحتاج إلى المال، ربما كان ذو المال عاجزا عن القتال وكان الشجاع القادر على القتال فقيرا عديم المال وقد أمر الله تعالى الأغنياء بأن ينفقوا على الفقراء الذين يقدرون على القتال.

بناء على ذلك، يلزم على الإنسان أن ينفق في سبيل الله، قال الله تعالى: { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَاتَعْمَلُو نَخَبِيرٌ} (الحديد:١٠) من هذه الآية السابقة يعرف أن إنفاق المال في سبيل الله أمر عظيم عند الله تعالى .

٢. بيعة الرضوان

من تنفيذات القيم الخلقية أن يبايع في سبيل الله أي طاعة الله تعالى. والبيعة هي العهد على الطاعة كأن المبايع يعاهد أميره على أنه يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكره وكانوا إذا بايعوا الأمير وعقدوا عهده جعلوا أيديهم في يده تأكيدا للعهد فأشبه ذلك فعل البائع والمشتري فسمي بيعة.[٣٣]

ينتقل السياق إلى الحديث عن المؤمنين، وحديث مع المؤمنين، مع تلك المجموعة الفريدة السعيدة التي بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة، والله حاضر البيعة وشاهدها وموثقها، ويده فوق أيديهم فيها وهو راض عنهم، فقد علم ما في قلوبهم من حمية لدينهم لا لأنفسهم، وعلم ما في قلوبهم من الصدق في بيعتهم، وعلم ما في قلوبهم من كظم لانفعالاتهم تجاه الاستفزاز، وضبط لمشاعرهم ليقفوا خلف كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم طائعين مسلمين صابرين، ويرسم التعبير السكينة نازلة في هدوء ووقار تضفي على تلك القلوب الحارة المتحمسة المتأهبة المنفعلة، برداً وسلاماً وطمأنينة وارتياحا، وأجرى على أيديهم من الصلح بينهم وبين أعدائهم وحصل بذلك من الخير العام المستمر المتصل بفتح خيبر وفتح مكة، ثم فتح سائر البلاد عليهم، وما حصل

[٣٣] عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، *الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة*. (الرياض :دار طيبة، ١٤٠٣ هـ)، ص. ١٩٩

لهم من العز والنصر والرفعة في الدنيا والآخرة، فقد كانت هذه مغانم كثيرة أعطاها الله للمؤمنين، وفي الرضا والفتح والوعد بالغنائم تتجلى القوة والقدرة كما تتجلى الحكمة والتدبير، وبها يتم تحقيق الوعد الإلهي الكريم.

بعدما بحث الكاتب يلزم على الإنسان أن يبايع في سبيل الله أي طاعة الله،كطاعة صحابة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى: {لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا} (الفتح:١٨) من هذه الآية يعرف أن المؤمنين يطيعون الله والنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ودلت الآية الآخرى التي تتعلق القيم الاعتقادية في سورة النصر (١) عن فتح مكة وسورة الصف (١٣) عن فتح مكة وسورة الفتح (١) عن فتح مكة.

الخاتمة

بعد استعراض البيانات ومناقشتها استخلص الباحث ما يلي:

١. الصيغ الصرفية في لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم على ثمانى والثلاثين مرة في خمس وعشرين سورة، جاء في عشرين موضعا بصيغة الفعل وثمانية عشر موضعا بصيغة الاسم، وبنيتها الصرفية تشتمل على فعل ماض (١٣ موضعا) وفعل مضارع (٥ مواضع) وفعل أمر (موضعين) ومصدر (١٢ موضعا) واسم فاعل (موضع واحد) واسم مفعول (موضع واحد) واسم آلة (٣ مواضع) وصيغة مبالغة (موضع واحد).

٢. المعاني المعجمية من لفظ "فتح" بمعنى نقيض الإغلاق وإزالة الإغلاق والإشكال وخلاف الإغلاق. وذلك ضربان: أحدهما يدرك بالبصر كفتح الباب ونحوه، وكفتح القفل والغلق والمتاع ويدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو إزالة الغم. ولفظ "الفاتح" اسم فاعل بوزن فاعل، بمعنى أول الشيء وبدايته. ولفظ "مفتحة" اسم مفعول من باب فعّل، بمعنى تعيين لشيء يُفتح. ولفظ "الفتاح" صيغة مبالغة بوزن فعّال، بمعنى الذي يفتّح الأبواب المغلقة كثيرا. ولفظ "مفاتح" اسم آلة بصيغة جمع على وزن مفعال، بمعنى آلة الفتح والغلق. لذلك إنّ

المعنى المعجمي للفظ "فتح" هو نقيض الإغلاق أي خلاف الإغلاق وإزالة الإغلاق والإشكال. أما مشتقاته فتعود إلى الكلمة الأساسية وهي كلمة "فتح"، بمعاني ا المختلفة. والمعاني السياقية من لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم فتكون مختلفة على حسب السياقات المتنوعة، وهي بمعنى ضد الإغلاق في سورة يوسف (٦٥) عن قصة يوسف عليه السلام وآله وسورة الأنبياء (٩٦) عن حال يأجوج ومأجوج قبل يوم القيامة وسورة الزمر (٧١) عن إرسال الرسول إلى الناس وسورة الزمر (٧٣) عن فضائل المؤمن وسورة النبأ (١٩) عن حال يوم القيامة وسورة الأعراف (٤٠) عن إنكار كتاب الله وسورة ص (٥٠) عن فضائل المؤمن وسورة النور (٦١) عن حال المؤمن وسورة القصص (٧٦) عن قصة موسى مع قومه. وبمعنى الحكم والقضاء في سورة البقرة (٧٦) عن حال أهل الكتاب (يهودي) وسورة الأعراف (٨٩) عن قصة شعيب عليه السلام مع قومه وسورة الحجر (١٤) عن حال الكافرين يوم القيامة وسورة المؤمنون (٧٧) عن حال الكافرين في أرض محشر وسورة السبأ (٢٦) عن حال الكافرين في أرض محشر وسورة الشعراء (١١٨) عن إنكار الرسول الله وسورة الأنعام (٤٤) عن تأخير العذاب (استدراج) وسورة الفتح (١) عن فتح مكة وسورة الأنفال (١٩) عن فضائل المؤمن وسورة السبأ (٢٦) عن حال الكافرين في أرض محشر. وبمعنى النصر في سورة البقرة (٨٩) عن حال أهل الكتاب (يهودي) وسورة إبراهيم (١٥) عن قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه وسورة الأنفال (١٩) عن فضائل المؤمن. وبمعنى الإرسال في سورة سورة إبراهيم (١٥) عن قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه وسورة الأنفال (١٩) عن فضائل المؤمن وسورة الأعراف (٩٦) عن فضائل المؤمن سورة القمر (١١) عن قصة نوح عليه السلام مع قومه. وبمعنى الظفر في سورة سورة الحديد (١٠) عن فتح مكة وسورة الفتح (٢٧) عن فتح الخيبر وسورة النصر (١) عن فتح مكة وسورة المائدة (٥٢) عن حال المنافق وسورة النساء (١٤١) عن حال المنافق وسورة الصف (١٣) عن فتح مكة وسورة الفتح (١) عن فتح مكة وسورة الفتح (١٨) عن فتح الخيبر. وبمعنى العلم في

سورة الأنعام (٥٩) عن صفة الله تعالى. وبمعنى يوم القيامة في سورة السجدة (٢٨) عن إنكار يوم القيامة وسورة السجدة (٢٩) عن حال الكافرين في يوم القيامة.

٣. القيم التربوية المتضمنة في معاني لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم تنحصر على ثلاثة أنواع: القيم الاعتقادية والقيم الخلقية والقيم العملية. فالقيم الاعتقدية المتضمنة في معاني لفظ "فتح" ومشتقاته وهي الإيمان بعلم الله تعالى على الغيب والإيمان بكتاب الله وما فيه ولا إنكار عليه والإيمان باليوم القيامة ولا إنكار عليه وأهل الجنة. والقيم الخلقية المتضمنة في معاني لفظ "فتح" ومشتقاته وهي الرفق مع الأسرة والتوكل على الله تعالى وعدم الغدر في النفس. والقيم العملية المتضمنة من معاني لفظ "فتح" ومشتقاته وهي الإنفاق في سبيل الله وبيعة الرضوان.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

ابراهيم، محمد اسماعيل. ١٩٨١ م. *القرآن وإعجازه العلمي*. العربي: دار الفكر

الأشقر، د. عمر سليمان. ٢٠٠٥ م. *القضاء والقدر*. الأردن: دار النفائس

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفصل الراغب. ٢٠٠٩ م. *مفردات ألفاظ القرآن*. دار القلم ودار الشامية

الباز، أنور. ٢٠٠٧ م. *التفسير التربوي للقرآن الكريم*. القاهرة: دار النشر للجامعات

الباقي، محمد فؤاد عبد. ١٣٦٤ هـ، *المعجم المفهرس لأفاظ القرآن الكريم*. القاهرة: دار الحديث

الدميجي، عبد الله بن عمر بن سليمان. ١٤٠٣ هـ. *الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة*. الرياض :دار طيبة

الرازى، فخر الدين. ٥٤٤-٦٠٤ هـ. *تفسير الفخر الرازى (التفسير الكبير أو مفاتح الغيب)*. دار الفكر

الرازي، فخر الدين. ٢٠٠٨ م. *علم الدلالة عند العرب*. دار الكتاب الجديد

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري. ٢٠٠٤ م. *معاني القرآن وإعرابه*. القاهرة: دار الحديث

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر. ١٩٩٨ م. *الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. الرياض: مكتبة العبيكان السعودية

السلام، السلمي عز الدين عبد. ١٩٩٩ م. *مجاز القرآن*. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

سليم، وائل وعمر محمد. ٢٠١٦ م. *مقدمة في التربية*. عمان: دار المعتز للنشوع والتوزع

الصالح، محمد أديب. ٢٠٠٠ م. *التقوى في هدى الكتاب والسنة وسير الصالحين*. دار القلم

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. ٢٧٠ هـ. *جامع البيان عن تأويل اي القرآن*. القاهرة: مكتبة ابن تيمية

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن. ٤٥٠ هـ. *التبيان في تفسير القرآن*. بيروت: دار إحياء التراث

عمر، أحمد مختار. ١٩٩٢ م. *علم الدلالة*. القاهرة: دار الإحياء التراث العربي

عمر، أحمد مختار. ١٩٩٨ م. *علم الدلالة*. القاهرة: مكتبة لسان العرب

مجاهد، عبد الكريم. ١٩٨٥ م. *الدلالة اللغوية عند العرب*. دار الضياء

المصري، ابن منظور الأفرقي. ١٩٨٤ م، *لسان العرب*. إيران: أدب الحوزة

المنجد، محمد نورالدين. ١٩٩٩ م. *المشتراك اللفظي في القرآن الكريم*. دمشق: دار الفكر

المراجع الإندونسية:

Abdul Mujib dan Jusuf Mudzakir. 2006. *Ilmu Pendidikan Islam*. Jakarta: Kencana Prenada Media

Tafsir, Ahmad. 1994. *Ilmu Pendidikan dalam Perspektif Islam*. Bandung: Remaja Rosdakarya

Kalamuna